الحرية والمساواة التامة بين المرأة و الرجل

نساء الانتفاضة

العدد 119 الجمعة 2023/2/10

الجانب الاقتصادي والأرباح الّتي تجنيها المؤسسات التجميلية

روزة الحميد

التجميل يُنافس العقار في الاقتصاد العربي، عنوان نُشِرَ في احدى المقالات العربية يوضح الارباح الّتي تجنيها المؤسسات التجميلية في العالم العربي! حيث يبلغ معدل صرف الفرد الواحد على عملية تجميل واحدة على اقل تقدير 334 دولاراً، تصدّرت السعودية رأس قائمة الاقبال على عمليات التجميل في العالم العربي، حيث ان الارباح العائدة لمؤسسات التجميل سنة 2013 2مليار و400 ألف دولار امريكي اما في 2019 فازداد 3 اضعاف العدد فاصبح 5 مليار دولار وهو في تزايد مستمر.

في العراق يبلغ سعر الابرة الواحدة لحقن غير جراحي من الفيلر او البوتوكس 150$ وتزداد هذه الارقام حسب عدد المقبلات على عمليات التجميل، اذ ان المركز الذي يحصل على عدد أكبر من المراجعين يعمل على زيادة الأسعار وهكذا.

في العراق تصدّرت بغداد القائمة في التجميل خاصة بعد الانتشار المبالغ به للمراكز التجميلية والتي اغلبها غير مرخّصة ولا تحتوي على اطباء ذوي خبرة، بل شهادات تمنح من خلال دورات لا تتعدى شهرين. وبالرغم من أن ضحايا عمليات التجميل في العراق والمنطقة العربية كثيرات الا ان دور الدولة معدوم في ردع عمليات التشوية التي تُخرّب وجوه واجساد النساء.

من الأمور التي تدعونا للتدخّل هي إن عمليات التجميل وخاصة الحقن في العراق لا تُحدد بسن معين: حيث يتم حقن الفتيات دون السؤال عن اعمارهن والتأكد منه من خلال الهوية لأن المهم لدى مراكز التجميل هو الارباح العائدة لها!

اسعار تقريبية لعمليات التجميل في الدول العربية: والتي يتم تعدادها هنا لأغراض بحثية فقط: شد البطن في الامارات لا يقل عن 10000$؛ عملية تكبير الثدي في سوريا لا تقل عن 500000 ليرة سورية؛ تصغير الثدي لا يقل عن 14000 دولار؛ تجميل الانف بالّليزر في تركيا 2000 دولار ؛ تضييق المهبل بمصر 5000 جنية للجلسة الواحدة وفي اليمن 2600$، نحت الجسم في تركيا لا يقل عن 5000دولار.

يتم الترويج لهذه العمليات من خلال عملية مجانية الى فاشنيستا او انفلونسر لتظهر للعلن تتكلم عن المركز الفلاني وتدرّ عليهم الارباح. كل هذا من اجل ارضاء المعايير الاجتماعية الّتي تدعمها السلطة الحاكمة ولذلك هذه الاخيرة لا تتدخل البتة.

السؤال: في ظل هذا الانتشار المخيف لعمليات التجميل كيف نُقنع النساء الاعتزاز بأنفسهن ؟كيف نوضح للمرأة ان هذا الوجه الذي تقومين بتشويهه او المهبل الّذي تقوم بتضييقه قد تُقتلين بأي لحظة بسببه ألا تدركين ان أولوياتك يجب ان تكمن في مكان آخر؟

اما عن الأسئلة الّتي توضح لنا بعض خلفيات الموضوع:

أولاً: ما إيرادات صناعة التجميل مقارنة بالصناعات الأخرى ؟

لا توجد احصائية عن اجمالي ايرادات التجميل في العراق لحد اللحظة لكن في العالم ومن خلال احصائية متوقعة ومدروسة فإن ايرادات التجميل تصل الى 590 مليار دولار لعام 2024 ولعام 2025 تصل الى اكثر من 611 مليار دولار امريكي. وبهذه الأعداد اصبح التجميل منافساً متصدراً على الكثير من الاستثمارات المهمة لحياتنا في العالم . مثلاً تفوق إيرادات التجميل ايرادات شركات الاطعمة حول العالم منها تايسون للأطعمة التي

الى ص2

الهجمة المشتركة للجبهة الرجعية في كوردستان، ضد حرية المرأة ومساواتها

نوزاد بابان

تداول مفهوم الجندر، أي مسألة المساواة بين الجنسين، على نطاق واسع في وسائل الإعلام في إقليم كردستان العراق، بعد أن منع طلاب جامعيون ذوي ميول إسلامية سياسية، ناشطة نسوية من إقامة ندوة حول هذا الموضوع في قاعة أحدى الجامعات في الإقليم.

ورافق ذلك اعتداءات شرسة من قبل الرجعيين في كلا التيارين، الإسلاميين والقوميين، على كل مظهر من مظاهر التقدم في المجتمع، لا سيما حقوق المرأة وحرياتها والمساواة بين الرجل والمرأة، على اعتبار أن هذا الأمر يفسد «الأخلاق» ويدمر «المقدسات» في المجتمع.

هذا الهجوم مفيد للأحزاب الحاكمة وحكومة إقليم كردستان على حد سواء، لخلق مناخ لمزيد من قمع العمال والكادحين والشبيبة المتطلعة للحرية لفرض التراجع على احتجاجاتهم ومطالبهم المشروعة، لذا فالقوميون الرجعيون سواء في السلطة أو المعارضة، هم حلفاء للإسلام السياسي في هذا الهجوم المثير للاشمئزاز.

كما وأن هذا الهجوم البشع مفيد لتيار الإسلام السياسي؛ لبسط رجعيته كتعويض عن العار وكسر هيبة جبروته في أقوى حصنه، أي الجمهورية الإسلامية في إيران، على أيدي النساء والجماهير الكادحة، في الإنتفاضة الثورية التي بدأت بعد مقتل الشابة (ژينا - مهسا أميني) في أيلول 2022، والمستمرة لحد الآن.

وبهذه الطريقة يحاول الإسلاميون وقف تدهور وتراجع حركتهم تحت وطأة ضربات الجماهير المنتفضة، ليس فقط في إيران اليوم بل وقبلها بسنوات خاصة في (2015 و 2018)، حيث قامت الجماهير المستاءة في إقليم كوردستان العراق في موجة من المظاهرات بحرق مكاتب الأحزاب الإسلامية جنبا إلى جنب إحراق مكاتب أحزاب السلطة في العديد من المدن، والآن يريدون رفع رؤوسهم من خلال إستغلال قضية الجندر ونشر معلومات مضللة عنها لتقديم أنفسهم كحماة «الأخلاق والمقدسات» في ا لمجتمع .

يقدم الإسلاميون خدمات جليلة للسلطة الرجعية والمستبدة للأحزاب القومية الحاكمة ولحكومة الإقليم وذلك بمحاولتهم ومشاركتهم عمليا في خنق الآفاق التحررية لدى الجماهير الكادحة والشبيبة المتطلعة للحرية. لقد أثبت الإسلاميون عمليا وجودهم في جبهة الأحزاب القومية الرجعية وسلطتهم في الإقليم ضد الجماهير المضطهدة والمحتجة.

وهكذا، من الناحية الموضوعية، ربط الإسلاميون مصيرهم منذ فترة طويلة بمصير الأحزاب القومية الحاكمة وحكومتها في الإقليم، وبالتالي فإن المصير الذي ينتظرهم على أيدي هذه الجماهير هو نفس المصير الذي تنتظرها الأحزاب القومية الحاكمة.

بالطبع، يجب مواجهة هذه الهجمة الشرسة، سواء من خلال النقد الفكري أو من خلال تعزيز حركات التحرر والمساواة للمرأة، ولكن فرض تراجع شامل وكامل على الرجعية الممنهجة والمفروضة

بقية ..... الجانب الاقتصادي والأرباح الّتي تجنيها المؤسسات التجميلية

تصل ايرادتها إلى 38 مليون دولار وايرادات الالمنيوم في الصين الّتي تصل ايرادتها إلى 45 مليون دولار، ايضاً العقارات الّتي تُعتبر الاغلى عالمياً، حيث تم نشر مقال مُعنون بـ «التجميل ينافس العقار». تتصدر دول الخليج قائمة النساء الاكثر اقبال على عمليات التجميل وعلى رأسها السعودية. تليها لبنان الّتي تجري شهرياً في المركز الواحد على الأقل 120-150 عملية جراحية متوسط اسعارها للعمليات الجراحية 800 دولار.

ثانياً: كم تصرف النساء الموظفات من مدخولها الشهري على عمليات التجميل؟

تنفق الموظفة العراقية الّتي تعمل في القطاع الحكومي الّتي لا يزيد راتبها عن 600 الف دينار عراقي الى صرف ربع راتبها لإجراء تجميل واحد غير جراحي (كالفلر او البوتوكس) أمّا العمليات الجراحية الصغيرة للموظفات اللواتي يحصلنَّ على نفس الراتب الى جمع راتب شهرين على الاقل .اما العمليات الكبيرة الّتي تشمل الجسم بأكمله مثل نحت الجسم فتحتاج الى جمع راتب نصف سنة كاملة ليكون باستطاعتها اجراء العملية الراغبة بها هذا داخل العراق اما خارجه فتحتاج لمبالغ اكبر :مثلاً اذا كانت راغبة في عملية تجميل للأنف في تركيا الّتي تُكلّف عند الاطباء المتمرسين عدة آلاف من الدولارات.

ثالثاً: ما الأساليب المخالِفة الّتي تتبعها المؤسسات التجميلية لزيادة الأرباح؟

من الأساليب المخالِفة الّتي تتبعها المؤسسات التجميلية هو اجراء عملية «مجانية» او بخصم عالي لفاشنيستا او انفلونسر ترضي المعايير الاجتماعية لتظهر للعلن تتكلم عن المركز الفلاني لتدر عليهم الأرباح. الجدير بالذكر أن النساء والفتيات اللواتي يتَّجهنَ الى نفس المركز المُروّج له يدفعن ضعف السعر ولا يتم الاهتمام بهن بالقدر نفسه الّذي يتعاملون به مع المشاهير. وأيضًا ان العمليات الجراحية والحقن في العراق يتم اجراءها للفتيات غير البالغات (المراهقات) وبلا التأكد من هوياتهن الشخصية، فالمهم لدى المراكز التجميلية هي الأرباح الّتي تجنيها بواسطة اجساد النساء.